

المعين هو العشرين من عمري، من حيث المبدأ. وأنا اليوم في التاسعة والعشرين من عمري فما الذي حدث؟ إن ما حدث بكل بساطة هو أنه من فرط ما سمعني الآخرون أقول إن هدف حياتي هو الزواج وتكوين أسرة وإنجاب أولاد، ذهبت إلى أبعد من أحلام مربي وأمانهم ( أقصد من أنجبوني ). ففي رأيهم يجب أن أكون امرأة، بمعنى آخر، يجب أن أكون شخصاً منعزلاً ضمن حدود فيزيولوجية. وكنت منعزلة كل الإنعزال، ففيزيولوجيتي صعدت، بالنسبة لي، كيف أقول؟ صعدت إلى رأسي، فتبع ذلك أن الرجال، عندما رأوني لعباً جداً، محبة للتعري، متسربة في إبراز مؤهلاتي المحانية الاستثنائية، ظنوا أنني أتمتع بمزاج لاهب في حين أنني أميل إلى الحكمة وأني باردة بما فيه الكفاية. هذا هو السبب الذي من أجله امتنع الرجال عن طلب الزواج مني رغم أنهم كانوا يجرون خلفي ككلاب يشتمون رائحة أنثى ملتهبة. مزاج ثقيل أو خفيف وتبعة لتربيته التقليدية القائمة على عبادة الأسرة.

فتحت الصنبور، خلعت قميصي ووقفت تحت الماء الغالي، بينما كنت أدور وأدور بحركات خرقاء تحت الماء الذي يغمرني لكي جميلة، فما لدي انطباع بأني حيوان أكثر مني إنسان وخلصت إلى التساؤل عن معنى أن يكون المرء امرأة جداً. هذا الفرض اليومي في أن أمضي ساعتين في الحمام قبل أن أعتبر نفسي جاهزة كان يوحي بفكرة أن يكون المرء "امرأة جداً" لا يدل على فرد وحيد بل على العكس، يدل على مجموعة من الصفات الأنثوية تتمتع رغم أنها تعيش في ذكاء كامل على الآخرين، باستقبال ملحوظ وقدير. الأمر الذي يستوجب ضمن أشياء أخرى وجود ضياع كبير في الزمن - ظاهرة أنثوية نوعية - من حيث أن هذه الصفات جميعاً تتطلب كل منها علاجاً خاصاً.